ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٢٤) لشهر جمادى الاولى سنة ١٤٣٩ هـ

فاطمة عليها السلام

- سكنُ الزوجة الجديد
- كتاب مأساة الزهراء عليها السلام
- نهر الكتب

٥
كتابُ مأساةِ الزهراء (عليها السلام)

٦ـ٧
تنمية مهارات الطفال

١٤ـ١٥
الشباب والفكر الحداثوي

١٧
وداعاً للستائر

العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب
مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
السيد علي الشرع
الشيخ هاني الكناني
الشيخ محمد رضا الدجيلي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

سكنُ الزوجة الجديد

عادةً تحتفي العوائلُ التي تزوّج ابنَها حفاوة كبيرة بالزوجة الجديدة، فتستقبلها بالفرح والتهليل والترحيب، ولكن مع الأسف الشديد ما أن تمضي أسابيع بلْ ربما أيّام حتى يتمّ إعادة هيكلة تلك العلاقة الناشئة بين زوجة الابن ووالدته، وتتحدّد هيئة تلك العلاقة ومسارها المستقبلي بوجه جديد، فإمّا أن تكون محصلتها إيجابية أو سلبية، فإن كانت إيجابية عمّ السلام والوئام والمحبة والتوافق، ويصبح البيت روضة من رياض الجنة، وإن لم تكن إيجابية صارتْ الأسرةُ أرضاً خصبةً للمشاكل وعدم التوافق، وفتحت باباً للشيطان وأعوانه، فيتصيّد عندها كل طرف زلات الآخر، وكلامنا هذا منحصر في دائرة (العمة والكنّة)، بعيدا عن التأثيرات الخارجية كشقيقات الزوج من جهة وأخوات الزوجة وأمها من جهة أخرى أو حتى حكمة الزوج في التعامل مع هذه الظروف.

وفي الحقيقة هذه العلاقة هي واقعٌ ثابتٌ في المجتمعات العربية فلتعلم الزوجة أن سلوك أم زوجها في الأيام الأولى يكون فيها شيء من الشدّة في تصرفاتها معها، كأنْ ترهقها بالأعمال المنزلية، وما يشابهها، فننصح هذه الزوجة الجديدة بضرورة التفاعل الإيجابي مع الوضع الجديد وطاعة زوجها ووالدته وإن تنافر الأمران تنبهه لقربها له بأن رأيه يخالف رأي والدته وتسأله ما العمل؟ ليعطيها رأْيه، طبعاً يكون التنبيه باللين والكلمة الطيبة.

إن السببَ في هذه النزاعات هو أنَّ أمَّ الزوج تَشعُر أحياناً بفقدها لابنها بسبب زواجه وأنَّ قلبَه قد مال الى غيرها؛ فينبغي أنْ تراعي الزوجة هذا الشعور، وتتصرّف بما يُثبِت عكسَ ذلك، وأنْ تتعامل معها كونها بمثابة أمّها، وعلى العموم تستطيع الزوجة أنْ تكسبَ ودَّ والدة زوجها وتجعلَها في صفِّها، إذا أحسنتْ معاملتها، وأنْ لا تنتقدها بأيّ شكل من الأشكال، وتحاولَ إكراماً لزوجها وحبّها له أنْ تسايرها وتتفق معها من باب (ألف عين لأجل عين تكرم)، فبعض الأمّهات تغار من زوجة ابنها عند خلوتها به، أو إذا تسامرت معه أو ضحكت! وربّما هي أحاسيس قهرية تراودُها رغماً عنها، وأنْ لا تُكثِر الزوجة الشكوى لزوجها من والدته فبعض الأزواج يعتبرها إهانةً شخصية له أو لأمّه.

الوليدةُ المباركةُ

عندما نتأمّل المنزلةَ الرفيعة التي نالتْها بنت أمير المؤمنين زينب عليها السلام، نتساءل لِمَ حظيت بهذه المرتبة من العظمة والتقدير؟ وللإجابة عن ذلك نقول: عندما وضعتْ الزهراء عليها السلام في الخامس من جمادى الأولى من السنة الخامسة للهجرة، وليدتَها المباركة زينب، استُقبلت بمزيجٍ من الابتهاج والسرور، وأوّل من حملها أبوها أمير المؤمنين عليه السلام فأذّن في أذنها اليمنى، وأقام في اليسرى، فكانت أُوْلى الكلمات التامّات التي حفرت في عقلها وقلبها.

ذكر الشهاوي في كتاب الطراز المذهب ص ٣٨ أنّه حينما علم النبي صلى الله عليه وآله بهذه المولودةُ المباركةُ غمّ وجهُه وسارع لبيت ابنته ضامّاً الوليدة إلى صدره، مقبّلاً لها باكياً عليها، فتساءلت الزهراء: «ما يبكيك يا أبتي، لا أبكى الله لك عيناً؟..» فأجابها بنبرات وعبرات حزينة: «..اعلمي أنّ هذه البنت بعدي وبعدك سوف تنصبّ عليها المصائب والرزايا..» قاصداً بذلك يومَ عاشوراء وما بعده،، فخيّمت على الدار غمامة من الحزن والوجوم، فطلب الإمام من النبي أن يسمّيها، فقال صلى الله عليه وآله: «ما كنت لأسبق ربّي..»، وهبط رسول من السماء قائلا: «سمّها زينب، فقد اختار الله لها هذا الاسم..»، وكُنّيت بـ«أمّ كلثوم»، وأما ألقابها فعديدة تنمّ عن صفاتها الكريمة، ومراتبها الشريفة منها عقيلة بني هاشم، وعابدة آل علي.

تزوّجت زينب عليها السلام من ابن عمّها عبد الله بن جعفر وأنجبتْ منه كوكبة من الأعلام: عون ومحمّد اللذين استُشهدا في يوم عاشوراء، وأمّ كلثوم، والعباس وعلي الزينبي.

مِنْ أبرز فضائلها وكمالاتها الأخلاقية عليها السلام زهدُها، فكانت نابذةً للذّات الحياة ومباهجها، مقتديةً بأمّها وأبيها، فبلَغ من زهدها أنّها ما ادخرت شيئاً من يومها لغدها، حسبما رواه الإمام السجاد عليه السلام عنها، وكانت مصاحبتها لأخيها الحسين عليه السلام في طف كربلاء تعزيزاً لتلك الشأنية والمنزلة العظيمة لما أبدتْه من مواقف وبطولات جمّة، جاعلةً من المنازلة قراعاً بين الحق كلّه ضدّ الشرك كلّه، وعلْمها اليقيني باستشهاد أخيها، وأسرِها وسبيِها، فأَبتْ إلّا أنْ تكونَ ناصرة للإسلام ومبادئه وقيمِه ولإمام زمانها الحسين الشهيد عليه السلام.

كتابُ مأساةِ الزهراء (عليها السلام)

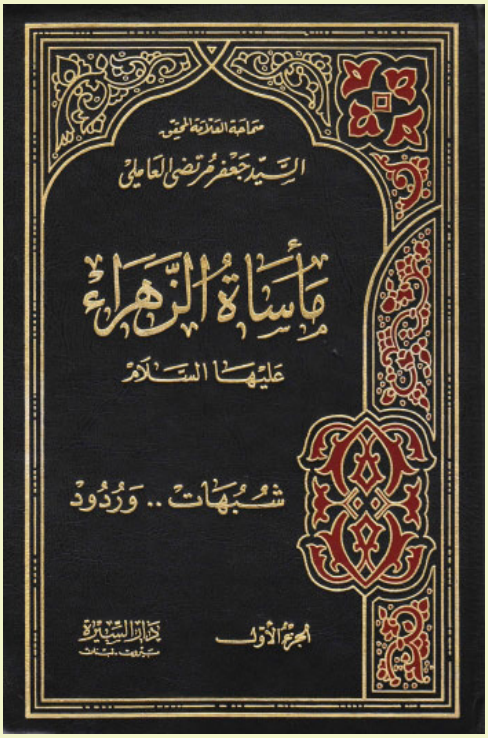

مؤلفُ هذا الكتاب السيد جعفر مرتضى الحسيني العاملي صاحب الكتاب الشهير «الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم»، ولد في ٢٥/ صفر/ ١٣٦٤ هـ. في لبنان قضاء بنت جبيل، واستقر فيها.

درس العلوم الدينية على يد والده، ثم قصد النجف الأشرف لمتابعة تحصيله العلمي سنة ١٣٨٢هـ. فدرس المقدمات وأكثر السطوح، ثم في سنة ١٣٨٨ هـ. انتقل إلى الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة نزولاً عند رغبة والده رحمه الله، وموافقة للاستخارة.

أسّس مدرسة دينية في لبنان باسم «حوزة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام» وأنشأ المركز الإسلامي للدراسات. وهو يقوم بتدريس الدروس الحوزوية العليا في بيروت.

قيمة الكتاب:

جاء في مقدمة الكتاب: «لم يزل يعتبر كتاب» مأساة الزهراء عليها السلام شبهات وردود «إنجازاً هاماً في مجال التحقيق العلمي والموضوعي، حيث تكفّل بتقديم إجابات منطقية، صحيحة وقاطعة للعذر، تسدّ الطريق على الشبهات المطروحة» ج١، ص٦.

تعرّض الكتاب الى أمور أُثيرت في الآونة الأخيرة حول مأساة الزهراء عليها السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمور أخرى لها نوع ارتباط بها صلوات الله وسلامه عليها.

والكتاب يقع في جزئين حوى الجزء الأول بيان مقام الزهراء عليها السلام وعصمتها مشيراً الى أقدم وثيقة ذَكرت تفاصيل ما جرى على السيدة الزهراء، من مأساة وهي كتاب سليم بن قيس الهلالي.

وذكر أقوال العلماء القدامى بخصوص المأساة، وناقشها مناقشة علمية وموضوعية، وختم الجزء الأول بعرض دراسة مفردات الاحداث الواحدة تلو الأخرى مثل (لماذا تفتح الزهراء عليها السلام الباب، وخبر المسمار، وقضية فدك، وكسر الضلع، وسقوط المحسن، وبيت الاحزان).

وتضمّن الجزء الثاني ظلم الزهراء عليها السلام في الشعر العربي عِبْر القرون، وظلمها عليها السلام في احتجاجات العلماء عبر الأجيال، والمحسن في النصوص والآثار، وحادثة حرق الباب الأليمة.

تنمية مهارات الطفل

الطفلُ صفحةٌ بيضاءُ قابلٌ لكلِّ ما يُنقشُ عليه هذا المفهومُ الذي آمن به علم النفس بكلّ جدّية ينبغي أنْ يكون منطلقاً لإعداد جيلٍ نافعٍ وفعّالٍ ومنتجٍ في المستقبل ولكلّ مرحلة من مراحل الطفولة معطياتها الخاصة التي ينبغي أن تراعى في تنمية المهارات:

مرحلة الرضاعة:

ينمو الطفل في هذه المرحلة بشكل سريع، ويكتسب الكثير من المَهارات الحركيّة كالمشي، والحبو، والوقوف، والجلوس، وتبعاً لذلك ينبغي للوالدين توفير بعض الألعاب التي تُصدر الأصوات وذات الألوان الزاهية والمُختلفة، فيُطوّر الطفل قدرته على إمساك الأشياء وتحريكها وتقليبها بين يديه، بالإضافة إلى الكتب المصنوعة من الفلّين أو الكرتون المقوّى، ومن المُمكن أن تروّي الأمّ القصص بطريقة التلوين الصوتي مع اختلاف نبرات الصوت، فكلّ ذلك يستدعي انتباه الطفل، فسماع الطفل لصوت أمّه يساعده على تعلّم اللغة المَنطوقة والتعبيريّة، كما توجد هناك الكثير من الأنشطة التي يُمكن تقديمها للطفل لتقوية مَهاراته وتطويرها.

مرحلة الطفولة المبكّرة:

تظهر في هذه المرحلة أهميّة تَنمية المَهارات الحركيّة ومهارات التآزر البصري الحركي، بالإضافة إلى المهارات اللغويّة والإدراكية، وتتمّ تنمية هذه المهارات بعدّة طرق وأنشطة تُمارسها الأمّ في المنزل أو المعلّمة في المدرسة؛ وذلك بعرض المهارة وتَدريب الطّفل عليها ليَصل إلى مرحلة إتقانها، أمّا هذه الأنشطة فتكون إمّا باللعب بالمشابك وتَصنيف ألوانها، وتطوير حاسّة اللمْس بعرض عددٍ من خامات الأقمشة أو الأسطح المُختلفة والتفريق بين الناعمة والخشنة وغيرها، والربط بين أكثر من مهارة في نفس النشاط؛ كأن يُميّز الطفل بأن الكرت الأصفر خشن الملمس والكرت الأحمر ناعم الملمس للمساعدة في تطوير القدرة على التفريق بين الأشياء، كما أنّ تقديم الألعاب التي تحتوي على الحركة أو اللعب بالرمل تدفع بالطفل لاستعمال إمكانيّاته الابتكاريّة وقدراته التخيليّة.

مرحلة الطفولة الوسطى:

يحدُث في هذه المرحلة الخروج الفعلي للطفل إلى المدرسة ومسؤولياتها وواجباتها، واتّساع البيئة الاجتماعية، واتساع دائرة الاستقلال عن الوالدين، كما يتعلّم الطفل المهارات الحركيّة اللازمة للمشاركة بالأنشطة العامة والألعاب الجماعية، بالإضافة إلى بداية اكتساب الطفل في هذه المرحلة القِيَم والمعايير الخارجية التي تُشكّل بُنية شخصيّته الاجتماعية، وتتمّ تنمية مهارات الطفل بإشراكه ببعض الأعمال المنزلية التي تُناسب قدراته الجسمية، وتوفير مكعّبات الفك

والتركيب وصلصال اللعب والبازل المناسب، كما يجب على الطفل القيام بمهاراته الاستقلالية بمفرده كارتداء ملابسه ووضعها في مكانها، وتناول طعامه وحده، والاستحمام، وربط الحذاء. يجب أيضاً تعليم الطفل في هذه المرحلة على الكتابة وتحسين خطّه، ومحاولة إتاحة الفرصة له لحلّ مشكلاته من دون تدخّل أحد، كما من الممكن تنمية مهارات الطفل اللغوية بتشجيعه على التلاوة الصحيحة للقرآن.

مرحلة الطفولة المتأخرة:

يسعى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخّرة إلى زيادة توكيده لاستقلاليّته وتكيّفه الاجتماعي، كما يُكوّن الصداقات والعلاقات خارج نطاق الأسرة، ويَتآلف الطفل مع الجماعات، ويُمكنه الانطواء تحت ظلّها، كما يترسّخ مفهوم الأخلاق والضمير، واكتمال التوجه الذاتي نحو الذات والجماعة، بالإضافة إلى مُمارسة الطفل الكثير من الأنشطة الجسمية على نطاق أوسع وبنشاط أكبر من المراحل السابقة، فيجب تعليم الفرد اللعب المحكَم الذي يَسير حسب قوانين مُعيّنة، وتشجيع العمل الجماعي وتحقيق التوافق مع الأقران، وتشجيع الطفل في توظيف اللغة المنطوقة في الأداء التمثيلي وانتحال الأدوار، ومساعدة الطفل على إتقان الألعاب الشائعة بين أقرانه وتشجيعه على مُمارستها والاستمتاع بها.

إرشادات عامة في تعليم المهارات للأطفال:

-التشجيع والتحفيز المستمر للطفل، بالإضافة إلى التعزيز اللفظي والثناء على الطفل عند نجاحه، وتجاهل التجارب الفاشلة له، وحثّه على الاستمرار حتى النجاح.

-القدوة الحسنة والبنَّاءة؛ فالطفل يُراقب مَن حوله من المُعلّمين والأهلِ الأقران ممّن يُتقنون مهارة مُعيّنة، فهو يتعلّم بالمُلاحظة والتقليد.

-تقديم المهارة المناسبة لعمر الطفل وقدراته الجسميّة والعقلية، وتقديم اللعبة أو النشاط المُناسب لتجنّب تعرّض الطفل للفشل المستمر والإحساس بالإحباط، ومراعاة الفروقات الفردية.

-عدم إجبار الطفل على المُشاركة في نشاطٍ مُعيّن إذا كان لا يَرغب بذلك.

- مُراقبة الطفل أثناء لعبه وحده أو مع أقرانه في الألعاب الجماعية، وتحديد السلوكيّات التي تنقصه، أو السلوكيّات السلبية ومُحاولة تعديلها في وقتٍ آخر.

شبهات ح

صراعُ الخير والشرّ صراع مستمرّ منذ بدء الحياة الأولى للإنسان ولا يهدأُ أصحاب الشرّ عن الظلم والعدوان لكلّ خير وحق، ولا تقتصر طرق الظلم على الظواهر والمحسوسات بلْ يتعدّى إلى الجانب الفكري الذي تقوم حياة كثير من الأمم على عطاءاته.

وقد نجحَتْ المرجعية الدينية في العراق في الدفاع عن المذهب الشيعي والإسلام بصورة عامة وأبرزت العقائد والأحكام بطرق حكيمة نتجَ عنه ازدهار المذهب وزيادة التفاعل معه عالمياً وإثرائه بالفكر الإسلامي الإنساني الخالد الذي أسّسه وبنى قواعده النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

هذا الأمر أزعجَ من لا يريدون خيراً بالإسلام والإنسان فراحوا يضعون البرامج والأفكار ليطعنوا بمذهب أهل البيت عليهم السلام تارةً، ويزوّروا ويحوّروا الحقائق تارةً أخرى.

ومما صبّوا فيه جهودهم في هذا المجال التعرّض لمسألة تقليد المكلف للعالم أو المرجع في الأحكام الشرعية فقالوا تارةً بحرمته وتارةً بأنّ المكلّف مخيّر بين أن يقلّد أو لا يقلّد،

حقيقة الأمر أنّه محاولة لهدم منظومة المرجعية كونها مصدر قوّة للمذهب الشيعي، ولأنّ مبدأ السفارة العامة – التي يعتقد به الشيعة – تتمثّل مصاديقه بالمرجعية الشيعية فإنّ هؤلاء المشكّكين يعملون على قطع العلاقة بين الناس وبين المرجعية، فإن حصل هذا – والعياذ بالله – ضعف المذهب وتخبط الناس في عقائدهم وأحكامهم.

ويظهر من هذا أنْ هذه الإثارة ليس لها واقعُ علمي بل هي من نتائج التجهيل المبرمج ضدّ المذهب الحقّ.

لذا أردنا في هذه السطور بيان وجوب هذه العلاقة بين المرجعية والناس التي يعبّر عنها بالتقليد حتى عصر مولانا صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف

ـول التقليد

ببساطة نحن لا نحتاج إلى دليل نقلي في وجوب التقليد؛ والسبب أنّ العقلاء اتفقوا في الرجوع إلى أهل الاختصاص فيما يجهلون، فالمريض يجهل مرضه وعلاجه فيرجع إلى الطبيب، و لإصلاح عطل السيارة يراجع السائق الميكانيكي... وهكذا.

فالرجوع إلى أهل الخبرة أمر عقلائي ثابت في ذهن كلّ إنسان.. وعلوم الشريعة هي إحدى تلك العلوم وفيها جانب اختصاص لاستنباط الأحكام، فإذا قلنا أن التقليد ليس بواجب، فلا يبقى إلا أن يسعى كلّ إنسان لمعرفة الحكم الشرعي بنفسه للعمل به لتفرغ ذمته، في الصلاة والصوم والحجّ وغيرها.

ومعرفة الأحكام أمر يعسر الوصول إليه على جميع الناس لأنّه يتطلّب جهوداً خاصّة، وتفرّغاً تامّاً للدرس والتحصيل، كيف وأغلب الناس يهمّهم تحصيل معاشهم، فلا بدّ من توفّر ذوي اختصاص يعلّمون الناس أحكام الشريعة كما هو الحال في وجوب توفّر ذوي الاختصاصات الأخرى في الطبّ والهندسة والبناء والنجارة والصياغة وغيرها.

إذاً رجوعُ الجاهل الى العالم مطلبٌ عقلائيّ تفرضه سيرة العقلاء.. وهذه السيرة حجّة لم تمنع عنها الشريعة المقدّسة؛ فقد كان الناس منذ أيام رسول الله ﷺ إلى نهاية الغيبة الصغرى للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف يرجعون إلى ذوي الاختصاص في كلّ احتياجاتهم، ولم يمنعهم الشرع عن هذا النوع من الرجوع في حياتهم، فدلَّ ذلك على إقراره لها، وهذا هو دليل حجّيتها.

أما الأخبار بغضّ النظر عن دلالتها وصحّة سندها أو ضعفه فنعتبرها مؤيداً لسيرة العقلاء التي أمضاها الأئمة عليهم السلام في وجوب رجوع الجاهل الى العالم.

ضوابط الاختيار

﴿قَالَتْ إِحْداهُمَا يا أَبَتِ اسْتَئْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَئْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ القصص:٢٦.

هذه الكلمات ينقلها لنا القرآن الكريم على لسان بنات شعيب لما استسقى لها موسى عليه السلام لكن من أين عرفت هذه البنت أنّ هذا الشاب قويٌّ وأمين أيضاً؟ مع أنّها لم تره الاّ لأوّل مرّة على البئر، ولم تتّضح لها سوابق حياته!.

والجواب على هذا السؤال واضح وجليّ.. إذ لاحظَتْ قوته وهو يُنحيّ الرعاء عن البئر ويملأ القربة الثقيلة لوحده ويطالب بحق المظلوم، وأمّا أمانته وصدقه فقد اتّضح لها منذ أن سارت أمامه إلى بيت أبيها، فطلب منها أن تتأخّر ويتقدمها، لئلا تضرب الريح ثيابها! تفسير الأمثل ج١٢ص٢١٧.

هكذا المؤمن المتحلّي بهذه الصفات يكسب ثقة وود الناس واختيارهم إياه بالمهمات .

ورد في كتاب الدروع الواقية تأليف جمال العارفين رضى الدين السيد علي بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

إن الإسلام كدين متكامل أرسله الله تعالى إلى عموم البشرية، كان يستهدف بشكل أساس صنع الإنسان المؤمن القويّ الذي يتكاتف مع غيره من المؤمنين الأشدّاء في بناء الحضارة الإنسانية الراقية القائمة على العدل والمحبّة والأخوة ، وانتشاله من وهدة الانحراف والفساد الأخلاقي، في عالمٍ راقٍ سامٍ متكامل الأبعاد والزوايا، ولا يتأتّى ذلك إلّا من خلال اعتماد جملة متسلسلة من البرامج العلمية التي تستهدف أوّل ما تستهدف بناء الإنسان كانسان مؤمن متحضّر نزيه، يكون بإمكانه الإقدام على وضع أسس بناء تلك الحضارة التي هي بلا شك هدف كل الأطروحات العقائدية السماوية، بيد أنّ دأب طوابير الظلمة وعلى طول التأريخ على الوقوف بوجه المصلحين والدعاة المخلصين، ودفعهم قهراً للانشغال بغيرها ، حال دون تلك الأمنية وتلك الرغبة العظيمة.

العبرة : الاختيار يقع بعد التجربة والواقع وليس بالعاطفة والمنقولات الواهمة.

نهر الكتب

اجتاح فيضانٌ من الكتب أحدَ أكبرَ شوارعَ مدن كندا وعاصمة مقاطعة أونتاريو، "تورونتو"، حيث تحوّل الشارع إلى نهرٍ مملوء بالكتب لا بالماء، فقد وصل عددها إلى أكثر من عشرة آلاف كتاب، بمناسبة المهرجان السنوي بعنوان (ليلة بيضاء)، وقد تبنى هذا المشروع مجموعة من الشباب الواعي، أطلقوا على هذا المعرض الكبير اسم (نهر الكتب).

بلغ عدد هؤلاء الشباب أكثر من خمسين شاباً أطلقوا العنان لأنفسهم لنشر الثقافة بين أبناء مدينتهم، مستغرقاً منهم الوقت والمال، وقد تبرّعتْ بأغلب الكتب مؤسسة (جيش الخلاص)، وعمل المتطوِّعون على المشروع لأكثر من اثني عشر يوماً، ليملأوا وسط المدينة المزدحمة بالمارّة بنهر من الكتب، وقد انعكستْ عليها إنارةُ الأبنية والمحالّ التجارية فرَسمتْ منها لوحةً فنّيةً ذات شكل جذّاب ومُبهِر.

نعم بعد أن كان هذا الشارع مليئاً بالسيارات والضوضاء، صار نهراً صامتاً هادئاً، وصار مكانه مكتبة حرّة للقراءة في متناول الجميع، وكانت تلك الليلة تمثّل احتفالية بدعوة عامة على مائدة تقليب صفحات الكتب، وهي متاحة لمن يريد الحصول عليها.

وقد لُوحظ الإقبال الفريد على الكتب بشتّى أنواعها، مما يشجّع على الاستمرار في المواظبة على إحياء هذا المهرجان كلّما سنحت الفرصة لا أنْ يكون إحياؤه سنوياً، فنحن على يقين أنه سوف ينفع الكثيرين ويحرّض على القراءة والالتزام والدوام عليها.

ومثل هذه الثقافة الجميلة المثمرة قابلة للتطبيق في بلادنا، كل ما تحتاجه هو الالتفات والسعي لممارسة مثل هذه المهرجانات لتوطيد العلاقة بين الناس والكتاب، دون أن تقتصر على الجمعيات الخيرية والإنسانية فقط بل كذلك من المؤسسات التربوية الحكومية المختصة لرفع شأن المواطن وتنمية فكره الخلّاق.

الموت والميت

عندما بدأ أبي حواره معي عن الموت كنت متوتّراً، ومشدوداً لكلامه، وحين لاحظ أمارات الخوف على وجهي سألني أخائف أنت؟

فقلت: وكيف لا!

فقال أبي: أتخاف الموت أم الميّت ؟

فقلت: أخاف من الميّت أكثر من الموت.

فقال أبي: أتخاف من كان حياً مثلك، فعليك أن تخاف الموت لهول ما بعده لقوله تعالى: ﴿..وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾(الحج:٢)، وليكن الميّت مذكراً لك بما سيؤول إليه مصيرك.

وهل تعرف أحكام الميّت ؟

قلت: لا.

فقال: إذا حضرت رجلاً يحتضر فَدَعْ مخاوفك جانباً ووجِّهه للقبلة وهو أنْ تضعَه على ظهره وتجعلَ باطنَ رجليه إلى القبلة، ويُستحب أن تلقّنه الشهادتين، والإقرار بالنبي والأئمة وتقرأ «الصافات» ليسهّل عليه النَزْع ويكره حضور الجنب والحائض عنده، وأن يُمسّ حال النَزْع.

فقلت: وإذا مات؟

قال أبي: يُستحب أن تُغمضَ عينيه، وتغلقَ فمَه، وتمدَّ ساقيه ويديه إلى جانبيه، وتغطّيه بثوب، وتقرأ عنده القرآن، وتخبر المؤمنين بموته.

ويُستحب الإسراع في تجهيزه إلاّ أن يُشتَبه بموته حتى يُتأكّدَ منه، عندها يجب تغسيله، فيغسِّله المماثل، إلاّ في الزوج والزوجة فيجوز لكلّ منهما تغسيل الأَخر وكذا الصبي المميّز سواء الذكر والأنثى فانّه يجوز تغسيله للذكر والأنثى وهكذا المحرم فانه يجوز له أنْ يغسل محرمه غير المماثل إذا لم يوجد المماثل.

فقلت له: والسقط؟

قال: إذا أتمّ أربعة أشهر بل وإنْ لم يتمّها إذا كان

مستوي الخلقة، ولكنْ لا يصلّى عليه.

فقلت: وكيف يغسّل الميّت ؟

قال: يُغسَّل بثلاثة أغسال: بماء السدر والكافور والقراح، ويكون الغسل ترتيبياً بغسل الرأس والرقبة، ثمّ الجانب الأيمن، ثمّ الأيسر ويكون ماء الغسل طاهراً وغير مغصوب، ولا مضاف، ويكون السدر، والكافور مباحَيْن أيضاً.

فقلت: وهل تُنزع ملابس الميّت أثناء الغسل؟

قال أبي: يجوز تغسيله بملابسه.

قلت: وكيف يكون الماء مطلقاً ويضافُ السدر أو الكافور إليه؟

قال أبي: يضاف إليه بمقدار لا يحوّله إلى ماء مضاف.

فقلت: وإذا تنجّس جسد الميّت بنجاسة خارجية أو منه أثناء الغسل؟

قال لي: وجب تطهيرها، ولا تجب إعادة الغسل.

فقلت: وبعد الانتهاء من تغسيله؟

قال أبي: يُحنّط ويُكفّن.

فقلت: وما التحنيط؟

قال أبي: إمساس مواضع السجود السبعة بالكافور المسحوق ويجب كونه غيرَ مغصوب، ولا نجس.

فقلت: وكيف يُكفّن الميّت.

قال: يُكفّن بقطع ثلاث: المئزر ويستر ما بين السرّة والركبة، والقميص ويستر ما بين الكتفين إلى نصف الساق، والإزار فيغطّي جميع الجسد بحيث يشدّ طرفاه العلوي والسفلي وعرضاً بحيث يقع أحد جانبيه على الآخر.

فقلت: وإذا تعذّرت القطع الثلاث؟

قال: يُكفّن الميّت بما يتيسّر منها.

فقلت: وماذا بعد التكفين؟

قال أبي: يُصلّى عليه وإن كان طفلاً كأن بلغ ست سنوات.

قلت: وكيف يصلّى عليه؟

الأب: الصلاة على الميت هي خمس تكبيرات لا قراءةَ، ولا ركوعَ، ولا سجودَ، ولا تشهّدَ، ولا تسليمَ فيها، فيُكبِّر الأولى ويتشهَّد الشهادتين، ويُكبِّر ثانية فيُصلّي على النبي وآله، ويكبِّر ثالثة ويدعو للمؤمنين والمؤمنات، ويكبِّر رابعة ويدعو للميّت، ثمّ يكبِّر خامسة وينصرف.

فقلت: وهل يشترط في الصلاة على الميت شيء؟

قال أبي: نعم يا ولدي، يشترط فيها جملة من الأمور وهي: النيّة، والقيام، واستقبال المصلّي للقبلة، والميّت أمامه، ورأس الميّت على يمينه ورجلاه الى يساره، وأن لا يكون حائل بين الميّت والمصلّي إلا بمثل النعش أو ميت آخر، وأن لا يفصل بين الميّت والمُصلّي بُعدٌ مفرِط، وأن لا يعلو أحدُهما على الآخر علوّاً مفرطاً.

فقلت: والطهارة؟

فقال: والطهارة غير واجبة في هذه الصلاة.

فقلت: واذا انتهت الصلاة؟

قال أبي: يُدفن الميّت بمواراته في الأرض مع تحقق حفظه من الحيوانات المفترسة، وإخفاء رائحته عن النّاس، ويوضع على جانبه الأيمن في قبره مع توجيه وجهه للقبلة.

الشباب والفكر الحداثوي

هناك خطأ فكريّ شائع في البلدان العربية وخصوصاً عند الفئة العمرية الشبابية وهو الإيمان بفكرة أنّ أيّ تطوّر أو ازدهار في الحياة بجميع مجالاتها لا يمكن أنْ يحصل للإنسان إلا بالعبور على جسر الغرب الذي شيّدته ثقافات الدول الكبرى من الناحية السياسية والعسكرية.

ووجه الخطأ في هذه الفكرة أنّها جعلت الإنسان في الدول النامية يَدفن طاقّاته وكفاءاته وحتى أفكاره تحت التراب ويرنو ببصره إلى ثقافات الأمم الأخرى ليقيس ويقوّم نفسه ومجتمعه من ناحية الإزدهار والتقدّم إلى أمام.

ونحن لا نريد إلغاء هذا المفهوم من الواقع بحيث نقطع النظر تماماً عن العالم، وإنّما نقول هناك أمور تنطبق عليها هذه الفكرة وهي الأمور المادية وبعض البرامج السياسية، وربما نجد عند التدبّر – ان أصولها عربية لكن لعدم التفعيل والتفاعل من قِبَل الأمم النامية اكتسبتْ تلك البرامج العنوان الأجنبي والذي تولّد عنه أخيراً الفكرُ الحداثوي.

يركّز هذا الفكر على التحلّل والتحرّر من قيود العادات والتقاليد والآداب التي يسمونها بالتقليدية القديمة حتّى لو كانت ناشئة من تعاليم وإرشادات دينية، والتناغم مع كل ما هو جديد لأنّ الجديد – فقط – يحكي عن العلم والتطوّر المطلق وهو ما يبحث عنه الشاب العربي في الوقت الحاضر.

ونحنُ – كما قلنا – لا نقفُ في طريق طموح الشاب العربي، ولا نريده أنْ يجمدَ على الماضي جمود

جهل وعمى، لكنّا نسعى لتنظيم هذا الطموح والسيطرة على بوابة الفكر فيما يرد إليه ويصدر عنه، فليس من الطموح طرح التقاليد والآداب الاجتماعية أو الشعائر الدينة - خصوصاً أنها لا تصادم عجلة الحضارة - بل ندعم فكره وثقافته وحضارته ونزرع في نفسه الفخر والاعتزاز بها كما تنظر الشعوب الأخرى لثقافتها ولحضارتها.

والذي حدا بنا الى الكلام في هذا الموضوع هو أنَّ فتْحَ شبّاك ثقافتنا وإطلالتَنا من خلاله على الغرب ومعرفة منجزاته في حالة من غياب الوعي والتثقيف الحضاريين سار بالعنصر الشبابي إلى فقدان الثقة بما لدى مجتمعِه من أثر أو شاخص ثقافي وفكري، واللجوء إلى تقمّص اللون الغربي من السلوك البشري بصورة عامّة دون التفكير بمدى الانسجام مع بنية المجتمع الذي يعيش فيه، ممّا ساعد في حصول إرباك وتلكّؤ في السلوك الخاصّ والعامّ، فإنّ معايير المجتمع الغربي تختلفُ عن معايير مجتمعنا في الآداب والمنازل الأسريّة والاجتماعية، فإنّ هذا النوع من الإيمان بالتغيير والتأثّر بالآخر لا يُعتبر نقطة إيجابية في الطموح نحو الأفضل.

لابدّ لنا من اكتشاف أنفسنا بالتوافق مع متطلّبات واحتياجات العصر، وبدلاً من أنْ نقتلَ جذورَنا الفكرية والحضارية أمام المدّ الغربي لابدّ من النطق بلسانها العلمي الموضوعي بما يتناغم وطبيعتنا البشرية كمسلمين وكشرقيّين وما يلبي تطلعاتنا وحاجاتنا المجتمعية والمعرفية لتَدفعَ بنا نحو المستقبل في تحدّي الوجود واللاوجود الذي وضعتْنا في إعصاره رياح الثقافة المستوردة.

ثقافة المرأة المسلمة

تستعمل كلمة الثقافة لتدل على أكثر من معنى:

الأول: تذوُّق الفنون الجميلة والعُلوم الإنسانيَّة بامتياز، وهو ما يُطلَق عليه أيضاً الثَّقافة عالِيَة المُستوى.

الثاني: المَعرِفة البشريَّة والاعتقادات والسُّلوك الفردي الّذي يعتمِد على قُدرة الفرد على التَّفكير والتعلُّم الاجتماعي بِطريقةٍ سَليمة.

الثالث: مجموعة من الاتِّجاهات والقِيَم والأهداف الّتي تُميِّز مؤسَّسةً أو مُنظّمةً جماعيَّةً مُعيَّنة.

وهذه الاستعمالات الثلاث لا تحقق معنى الثقافة منفصلة، ويحصل المعنى بالجمع بينها لأن تذوُّق الفنون الجميلة والعُلوم الإنسانيَّة وحده لا يحقق لنا ثقافة، كذلك المَعرِفة البشريَّة والاعتقادات والسُّلوك الفردي والاتِّجاهات والقِيَم والأهداف الّتي تُميِّز مجتمعاً أو فرداً ما.

فالثقافة تتكوّن من مجموع (السلوك والمعرفة البشرية وتذوق العلوم الإنسانية) ومناط اختلاف وتعدّد الثقافات يتعلق بكم ونوع هذه المفاهيم.

أما ثقافة المرأة المسلمة وحسب ما تقدّم من الكلام، فقد وقعتْ المرأة بين الإفراط والتفريط في نظرتها الى ثقافتها في القرنين الأخيرين، فبين الميل الى تحصيل المعارف والعلوم البشرية والاستفادة منها في المسيرة الحياتية للمرأة وسط طرق غير منسجمة مع التعاليم الإسلامية، وبين الانقياد والتقيّد بمعالم المرأة المتديّنة التي يتوافق سلوكها مع الشريعة لكن مع قصور في الجانب المعرفي بحيث لا يصدُق عليها عنوان الثقافة.

والحلّ المناسب لهذه المشكلة أن تتفهّم المرأة أمور:

منها: أن كلّا من الدين والعلم مصدر تنمية المرأة المسلمة و رقيّها، فإذا كانت عالمة ذات ثقافة قدرت على النهوض بالمجتمع بالعمل و التعليم ولم يعد يكفي تعليم المرأة القراءة و الكتابة، بل يجب أن تصل إلى المستوى المطلوب الذي يتطلبه المكان والزمان الذي تعيش فيه.

ومنها: أنها في نفس الوقت يجب عليها مراعاة سعة الدائرة الدينية التي تتحرّك فيها وفي الواقع أنها دائرة كافية لترقى بها المرأة الى مستوى ثقافي مقبول، نعم دائرة الثوابت الدينية ذات مساحة ثابتة ولا ندعو أحداً الى فتح فجوة فيها فالعفاف والستر والحياء ثوابت مهمة وهي التي ترسم هوية المرأة المسلمة، لكن في مقابل هذه الثوابت توجد دائرة المتغيرات الواسعة المطّاطة القابلة للتمدّد.

وهنا يظهر دور المرأة في اختيار البرنامج الثقافي وفق هذه الثوابت والمتغيرات، وليس من الصحيح تجاهل الضرورة الثقافية في هذا العصر مع إمكان تحصيلها تحت سقف الثوابت الدينية والأسرية والاجتماعية، فإن أدنى ما تكون المرأة هي مديرة التربية في أسرتها، والعنصر الفاعل فيها، ولا يمكن أن تؤدّي الدوْر بصورة تامة بدون مستوى معتدّ به من الثقافة.

وداعاً للستائر

يطوّر باحثون من جامعة (هارفارد) جيلاً جديداً من النوافذ باستخدام تكنولوجيا الجزيئات المتناهية الصغر (النانو) حتى تشرق وتعتم بضغطة زر.

توجد حالياً نوافذ تغيّر درجة العتمة أو اللون لكنّها تعتمد على تفاعلات الكيمياء الكهربائية المُكلِّفة خاصة على النطاق التجاري.

وقال (ديفيد كلارك) أستاذ علوم وهندسة المواد في (هارفارد): (كلها فعالة جدا وإن كنت أعتقد أن ابتكارنا أكثر فاعلية لكن المشكلة الكبرى هي المساحات الكبيرة والتكلفة)

وطوّر (كلارك) و(سام شيان) والاثنان أستاذان في (هارفارد) نوافذ تشرق وتعتم بضغطة زر فعّالة وفي نفس الوقت ممكنة تجارياً، وينشر الفريق أسلاكاً متناهية الصغر على طبقة مطّاطية تلصق بسطحي الزجاج.

ويضيف (كلارك): حين تُوصل تيّاراً بهذه الأسلاك بالتناسب مع الخلفية تتكوّن قوة جذب بين الأسلاك المتناهية الصغر والمادة التي تغيّر شكل الطبقة المطّاطية التي هي في الأصل ملساء جداً وتصبح خشنة وهذه الخشونة هي التي توزّع الضوء.

ومع تطوير المنتج إلى فاعليته الكاملة يمكن أن تصبح هذه النوافذ الرخيصة التي تعتّم في ثانية واقعاً، وتُصبح الستائر ضرباً من الماضي.

تطوير كاميرا لرؤية أعضاء الجسم الداخلية

طوّر باحثون بريطانيون كاميرا طبية تُصوّر أعماق جسم الإنسان من خلال تتبُّع مصدر ضوء داخل الجسم، دون الحاجة إلى أشعّة.

الكاميرا طوّرها باحثون من جامعتي (إدنبره) و(هيريوت-وات) في بريطانيا، وأوضح فريق البحث أنّ تصميم الكاميرا يهدف إلى مساعدة الأطباء في تتبع الأدوات الطبية، مثل المناظير، أثناء إجراء فحوص داخل جسم الإنسان.

وأظهرت الاختبارات الأولى للكاميرا التي يمكن أن تغني عن الأشعة باهظة الثمن، إمكانية تتبع الكاميرا لمصدر ضوء خلال ٢٠ سنتيمترا لنسيج في الظروف العادية.

وحسب تقرير الفريق، فإنّ الكاميرا الجديدة تستطيع اكتشاف جسيمات تعرف باسم -فوتون- تتبع مصدرا ضئيلا للضوء يمر عبر الأنسجة بحسّاسية شديدة.

كما يمكن للكاميرا تسجيل الوقت الذي يستغرقه الضوء كي يمر داخل جسم الإنسان، ما يعني أن الكاميرا قادرة على العمل في موضع المنظار بالضبط.

من وصايا لقمان لابنه:

يا بُنيّ : إنّي خدمت أربعمائة نبي
وأخذت منهم أربعاً :
.إذا كنتَ في الصلاة احفظْ قلبك.
وإذا كنتَ على المائدة احفظْ بطنك.
وإذا كنتَ في بيت الغير احفظْ بصرك.
وإذا كنتَ بين الخلق احفظْ لسانك.
يا بُنيّ : اتّخذ طاعة الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة.
يا بُنيّ : ما ندمتُ على السكوت قطّ.

اكسريها !!!:

أصرّ أحدُ المهتمّين باللغة العربية على أن يتحدّث أولاده باللغة العربية الفصحى. ذات يوم طلب من إحدى بناته أن تحضر له قنّينة حِبْر، أحضرتْ ابنته القنّينة وخاطبته: هاك القَنينة يا أبي (بفتح القاف).فقال لها : اكسريها (يقصد كسر حرف القاف). فما كان من البنت إلا أن رمت القنينة على الحائط بقوة، فتناثر الحبر ملوثاً الجدار وما جاوره من فراش.

حساء البطّ:

رأى جحا ذات يوم سرباً من البطّ بالقرب من البحيرة، فحاول أن يلتقط من هذه الطيور شيئا إلا أنّه لم يستطع؛ لأنها أسرعتْ بالفرار من أمامه، وكان معه قطعة من الخبز فراح يغمسها بالماء ويأكلها فمرّ به أحدُهم وقال له: هنيئاً لك ما تأكله فما هذا؟ فأجابه جحا: هو حساء البطّ، فإذا فاتك البطّ فاستفد من مَرَقِه.

٢٨ صفر شهادة الإمام الحسن بن علي المجتبى (عليه السلام) سنة ٥٠هـ
شهادة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) سنة ١١هـ

٥ جمادى الأولى:

ولادة السيدة زينب (عليها السلام) بنت أمير المؤمنين (عليه السلام) سنة (٥هـ)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً ...

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186